مروان البرغوثي

في هذه الدنيا.. إما أن تلعب على كل الأحبال، فتكون بلا قلب ولا مبدأ، وتكسِر رقبة كل من يُصدِّقكَ عندما يكتشف كذبك فوق كل حبل تمشى عليه. أو أن تمشى على حبل واحد، فتكون رقبتك على كفك معرضة للكسر فى كل وقت، فأعصابك مشدودة طوال الليل والحلم والنهار، تخشى الوقوع فى «المحظور» الرابض داخلك أو خارجك، يراك الناس - فوق الحبل - بهلواناً، وأنت فى الحقيقة أكثر هواناً مما يتخيلون، وأرفع منزلة مما يتصورون، لأنك فى نهاية الأمر مشروع قتيل بالإخلاص، أو شهيد يحلم.. بالخلاص.

«مروان البرغوثى» من هذا الصنف الأخير، إختار حبلاً واحداً يمشى فوقه، يمتد بالطول أو بالعَرض، يحلم بالوصول - فوقه - إلى الأرض والعِرض، واختار الصراحة طريقاً، محاذراً مصيرها الذى قال عنه صلاح جاهين:

- «أمّا الصراحة فأمرها ساهل

لكن لا تجلب مال ولا تصون.. عرض»!

إن عرفات لو عرف أنك ستخلفه ولو بعد ٥٠ عاماً سيكرهك الآن».